أنه قال عن الله تعالى (اذا اذنب عبدي ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي قال الله تعالى علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اعمل ما شئت فقد غفرت لك) فإن ظاهر قوله (اعمل ما شئت) انما هو الاذن في المعصية والله تعالى لا يأمر بالفحشاء (والجواب عن ذلك) قيل قال ابن عبد البرّ معناه إنك قد عرفت الطريق فاذا وقع منك مثل ذلك فتب واستغفر أغفر لك (وهذا لا يخرج الصيغة وهي قوله اعمل ماشئت عن صورة الاذن في المعصية) وقال الشيخ عزّ الدين الكتاني رحمه الله — معناه إعمل ما شئت على جهة الخطاء وفي هذا نظر لأنّ الخطأ لا إثم فيه (قلت) والأحسن في الجواب ان يقال ان معنى قوله اعمل ماشئت — ان عملت ما شئت من المعاصي وانت تعلم أني أغفر الذنب ثم استغفرتني غفرت لك ويكون قوله اعمل امر معناه الخبر وبه يزول الاشكال — واحسن منه ان يترك الامر على ظاهره ويكون معنى قوله اعمل ما شئت استغفر لما شئت من ذنوبك فقد غفرت لك ما استغفرت له فاستغفرلي من ذنوبك السالفة اغفرها لك وهذا اقرب من مجاز الحذف لأنه قد تقدّم في اللفظ ما يدل عليه وهو علم العبد بان له ربا يغفر الذنوب واستغفاره لذنبه (سوءال) في قوله تعالى (وفي انفسكم أفلا تبصرون) المعنى أفلا تعتبرون وتنظرون الى ما في أنفسكم من بديع الحكمة وإتقان الصنعة ودقائق اللطائف وصنوف العجائب فتستدلون بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقد تقدم الكلام على الاعضاء الظاهرة (واما النظر الى المعاني الباطنة) فقد جمع الله تعالى في بدن الانسان الاشياء المتضادة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا * والماء والنار كيف الحال ضدان

قال اهل البصائر الثاقبة جعل الله في الإنسان سرّ نسخة الوجود كلها وسموه العالم الصغير وقد جمعها الشيخ عبد العزيز الدريني رحمه الله في ابيات وهي

وفيك سرّ نسخة الوجود * فانظر فأنت أقرب الشهود
فالحزن في النفوس والأفراح * مثالها الظلمة والإصباح
ومثلوا المعرفة المحققة * بالشمس في حالة صحو مشرقه
والعلم يبدو مثل نور البدر * والفهم كالنجوم حين تسري
والغيم والسحاب مثل الجهل * والغفلات لاحتجاب العقل
وربما يخشى من الكسوف * في الشمس مثل البدر في الخسوف
وشبهوا الركون للاموال * بالشامخ الراسي من الجبال
وشبهوا الاسرار في البواطن * كأنها جواهر المعادن
وشبهوا العروق في الاعضاء * مثل العيون في انبعاث الماء
وشبهوا الجهر مع الإسرار * كالبرق في الآفاق والبحار
ثم اختلاف البخل والسخاء * كحالي الشدة والرخاء
ثم الصحافي اللين والحرارة * والدم كالربيع في النضارة
والحرّ واليبس لدى الشباب * كالصيف والصفراء بالتهاب
والبرد واليبس الى الخريف ضف(١) * وطبع سودا للكهول قد عرف

(١) رواية هذا البيت في بعض النسخ هكذا
(والبرد واليبس لدى الخريف «» كبلغم المكمل الضعيف)
ولعل روايته هذه هي الصحيحة او أنه بيت آخر سقط سهوا من الناسخ اه . مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)